


المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى - مكة المكرمة
كلية اللغة العربية
الدراسات العليا - فرع اللغويات

قام الطالب بالتصويبات التي أوصت بها لجنة المناقشة.
أ.د. أحمد محمد الخرّاط
أ.د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم
أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد

# شرح ألفية ابن مالك

للشيخ الإمام العالم الفاضل البارع المحقق

سري الدين إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي بن هانئ
اللخمي الغرناطي الأندلسي المالكي ٧٧١هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة « الدكتوراه »
في اللغة العربية وآدابها تخصص النحو والصرف

تحقيق ودراسة
أحمد بن محمد بن أحمد بن محجوب ذيبان القرشي

إشراف
الأستاذ الدكتور / سليمان بن إبراهيم العايد
رئيس قسم الدراسات العليا بكلية اللغة العربية

الجزء الأول

٠٠٠١٥

العام الجامعي
١٤١٤هـ / ١٩٩٤م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

عنوان الرسالـــة : شرح ألفية ابن مالك لسري الدين إسماعيل بن محمد بن هانئ الغرناطي ٧٧١هـ

الدرجة العلميـــة : دكتـــوراه في النحـــو والصـــرف .

مقدمة من الطالب : أحمد بن محمد بن أحمد القرشي .


**ملخص الرسالة :**

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الرسول المصطفى .. وبعد :

فقد قمت بتحقيق الشرح المشار إليه من أوله إلى نهاية باب التمييز ، ويتمثل عملي في قسمين :

القسم الأول : الدراسة ، واشتملت على أبواب ثلاثة .

تناولت في الباب الأول التعريف بابن مالك وابن هانئ الغرناطي .

وأمّا الباب الثاني وهو التعريف بشرح ألفية ابن مالك لابن هانئ فيقع في ثلاثة فصول :

تناولت في الفصل الأول توثيق عنوان الكتاب ونسبته لابن هانئ الغرناطي ودفعتُ الشبهة التي نسبته لابن هانئ الجد بأدلة قاطعة ، ثم بينت منهج ابن هانئ الغرناطي في شرحه للألفية من خلال خمس عشرة فقرة،ثم تعرضت في نهاية الفصل لمذهب ابن هانئ النحوي ، وبينت أنّه المذهب البصري مع اختياره للأقوى من مذهب الكوفيين وغيرهم.

وأمّا الفصل الثاني فقد تناولت فيه أصول الاحتجاج عند ابن هانئ وهي « السماع ،والقياس ، والإجماع » بالشرح والتدليل .

وفي الفصل الثالث والأخير تعرضت فيه لمصادره في الشرح وتشتمل مصادره في النحو والصرف ، وفي اللغة ، وفي الأدب ، وفي القراءات ، وفي الحديث ، وفي الفقه ، وفي السيرة النبوية والتاريخ ، وفي الرجال وأحوالهم ، وفي البلاغة .. وغيرها .

وأمّا الباب الثالث والأخير من الدراسة فقد تناولت فيه مواقف ابن هانئ وفيه المباحث التالية : موقفه من عزو الأراء النحوية لأصحابها، وموقفه من النحاة، وموقفه من مسائل الخلاف بين النحاة، وموقفه من ابن مالك بالتدليل والتفصيل لكلٍّ .

ثم ختمت الدراسة بوصف النسختين اللتين اعتمدتهما في تحقيق هذا الكتاب ونماذج منهما .

أمّا بالنسبة للقسم الثاني من عملي وهو تحقيق الكتاب فقد حاولت جاهداً وحرصت كلَّ الحرص أن يخرج الكتاب كما وضعه ابن هانئ الغرناطي ملتزما في ذلك الدقة والأمانة العلمية في النقل والتحقيق الجيد ، لذلك سلكت منهجاً علمياً في التحقيق يفي بالغرض ولا يثقل كاهل الكتاب ويرتضيه أولو الألباب من أهل الصنعة كما هو المتبع في هذا الفن.

وفي نهاية الكتاب صنعت فهارس فنية بلغت سبعة عشر فهرساً .

أسأل الله أن أكون وفقت في هذا العمل وأن يجعل جهدي خالصاً لوجهه الكريم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .


| الطالب | المشرف | عميد الكلية |
|---|---|---|
| أحمد بن محمد بن أحمد زيان القرشي | أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد | |

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل اللغة العربية على سائر اللغات ، وجعلها لغة كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فقال في محكم كتابه العزيز ﴿ **إنآ أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون** ﴾ « يوسف : ٢ » وقال : ﴿ **كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون** ﴾ « فصلت : ٣ » .

وأصلى وأسلم على الرسول الأمي العربي القرشي الهاشمي سيد الأنبياء والمرسلين ، وقائد الغر المحجلين ، سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد بن عبدالله ﷺ ، بعثه الله بلسان عربي مبين ، للعرب خاصة ، ولسائر الأمم كافة ، وجعل القرآن الكريم الذي نزل بلغة قريش معجزته الخالدة ، وتحدى العرب وغيرهم أن يأتوا بمثله فلم يستطيعوا ، فكان القرآن الكريم الذي نزل بلغة العرب هو المعجزة الباقية الخالدة وتكفل الله ( عز وجل ) بحفظه ، فقال ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ « الحجر : ٩ » ، وحفظ الله لكتابه لايكون إلا بحفظ اللغة التى نزل بها، فهيأ الله لها العلماء المخلصين ، الذين وقفوا حياتهم على حفظ اللغة العربية وصونها عن اللحن والتحريف والتصحيف ، منذ العصور الإسلامية الأولى ، إذ هب العلماء لجمع اللغة من أفواه العرب الفصحاء وقاموا بتدوينها وضبطها وتصنيفها ، كما هيأ الله آخرين ألحقوا بهم، درسوا اللحن الواقع في بنية الكلمة أو في آخرها، وهو ما سُمي فيما بعد باسم « علم النحو والصرف » ، فقام هؤلاء بوضع القواعد والضوابط ، بعد استقرائهم كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ وكلام العرب الفصحاء ، شعره ونثره ، قاموا بدراسة ذلك كله دراسة فاحصة متعمقة انتهت بهم إلى وضع القواعد والضوابط لقضايا النحو ومسائله ، ولم يقفوا عند هذا العمل فحسب بل دونوا ذلك كله في كتب علمية استفاد منها من جاء بعدهم ، وأضاف إليه المتأخرون شيئا من التحقيق والتفصيل ، وكان لهم الترجيح وحسن الاختيار.

وقد تدرج التأليف في علمي النحو والصرف بمراحل متعددة بدءاً من الكتب الموسوعية التي تشمل النحو والصرف وغيرهما من علوم العربية ويتمثل ذلك في الكتاب لسيبويه، ثم جاءت مرحلة الكتب المتخصصة في النحو والصرف ، أو في أحدهما ، وهذه المرحلة تبدأ من القرن الرابع ، ومن أشهر المصنفات التي ألفت في هذه المرحلة ، كتاب الأصول في النحو لابن السراج ، وكتاب الجمل في النحو للزجاجي ، والإيضاح العضدي في النحو للفارسي ، والتكملة في الصرف له أيضاً، واللمع في العربية لابن جني، والمفصل في علم العربية للزمخشري، وأسرار العربية لابن الأنباري، والفصول الخمسون لابن معطٍ الزواوي المغربي، والكافية لابن

الحاجب في النحو، والشافية له أيضا في الصرف ، والتسهيل لابن مالك الجياني الأندلسي، وغيرها من المصنفات ، التي قصد منها مصنفوها « رحمهم الله » تقريب مسائل النحو والصرف في أسهل عبارة وأوضحها وأجمعها.

ثم جاءت مرحلة المنظومات النحوية والصرفية ، وهي تعد المرحلة الأخيرة التي بلغ فيها النحو ذروته في التطور التأليفي، ومن أشهر المنظومات في هذه المرحلة نظم ابن معطٍ، وابن الحاجب، وابن مالك، وهم من علماء القرن السابع ، فالأول سمّى منظومته « الدرة الألفية » واشتهرت بـ « ألفية ابن معطٍ » والثاني سمّى منظومته في النحو فقط « الوافية في نظم الكافية » ، وآخر الثلاثة وأشهرهم بلا منازع ولامدافع ابن مالك وهو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبدالله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي الشافعي إمام النحاة وحافظ اللغة ، نزيل دمشق والمتوفي بها سنة ٦٧٢هـ رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه سمّى ألفيته في النحو والصرف « الخلاصة » واشتهرت بـ « ألفية ابن مالك » وقد كتب لها القبول كما كتب لمصنفاته النحوية الأخرى، وذلك لأنه نظمها بأسلوب علمي ميسر ، قريب الإشارة ، واضح العبارة ، بعد نظمها عن الغريب والتكلف ، وعن التعقيد والغموض وعن الإفراط والتفريط ، كما أنها تمتاز بالتقسيم الجميل ، والتعريف بالمسائل والتمثيل بقدر ما يسمح به النظم ، إلى جانب ذكره للخلاف والترجيح ، وذكر شيء من لغات العرب ، مما أكسبها رواءً ورونقا من أجل ذلك كله شغف العلماء بها فتقبلوها بقبول حسن، ونالت حظوة في نفوسهم، وطارت شهرتها في الآفاق، وسمع بها الناس في الأقطار، وذاعت وانتشرت كانتشار ضوء الشمس في النهار، فتسابق العلماء وطلاب العلم من كل حدب وصوب إلى حفظها وشرحها واختصارها وإعرابها والاستدراك، ولا أعلم منظومة نحوية كثرت شروحها كمنظومة ابن مالك في النحو والصرف، وهذه الشروح يفوق بعضها بعضا من حيث الجمع للمسائل والاستيعاب للقضايا النحوية والخلاف بين النحاة، ومن أشهر شروحها وأهمها شرح ابنه المعروف بابن الناظم « ٦٨٦هـ » ، و شرح أبي حيان الأندلسي « ٧٤٥هـ » ، و شرح ابن أم قاسم المرادي « ٧٤٩هـ » ، وشرح ابن هشام الأنصاري « ٧٦١هـ» ، وشرح ابن عقيل « ٧٦٩هـ »، وشرح ابن جابر الأندلسي « ٧٨٠هـ » ، وشرح الشاطبي « ٧٩٠هـ » وشرح المكودي « ٨٠٧هـ » ، وشرح السيوطي « ٩١١هـ » ، وشرح الأشموني « ٩٢٨هـ » ، وشرح خالد الأزهري « ٩٠٥هـ » على شرح ابن هشام الأنصاري ، وغيرهم من الشراح .

ومن العلماء الذين قاموا بشرح ألفية ابن مالك الإمام العلامة الفاضل البارع المحقق قاضي القضاة سري الدين أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن

هانيء اللخمي الغرناطي المولود في غرناطة سنة (٧٠٨هـ) والمتوفي في القاهرة سنة (٧٧١) هـ.

نشأ في غرناطة ، آخر معقل للإسلام والمسلمين في بلاد الأندلس ، تلقي علومه على كبار علمائها الأفذاذ ، كالقيجاطي ، وأبي البركات البلفيقي ، وأبي بكر بن شبرين ، وابن الفخار الألبيري ، وابن جزي الكلبي وأبو حيان الأندلسي ، وغيرهم . جاهد في سبيل الله ، دفاعاً عن الأندلس ضد الحملة الصليبية عليها ، ولما اشتد البلاء على الأندلس ، خرج كغيره من العلماء ، متجها نحو المشرق الإسلامي ، فوصل مصر ، والتقى أبا حبان ، فذاكره أبو حيان وعظمه كثيرا ، ثم خرج إلى حماة الشام واستقر بها ، وهو أول مالكي يتولى القضاء بها ، ثم تولى بعدها منصب قاضي القضاة بدمشق ، واشتغل بالتدريس ، واستفاد منه ومن علومه خلق كثير ، ومن أشهر تلامذته : علاء الدين ابن القضامي ، وأبو المعالي ابن عشائر ، والجمال المعروف بـ « خطيب المنصورية » ، وابن الجزري ، صاحب كتاب النشر المتوفي سنة (٨٣٣) هـ .

ومن مصنفاته : شرح التسهيل وشرح ألفية ابن مالك .

وقيمة هذا الشرح – أعني شرح ألفية ابن مالك لابن هانئ الغرناطي – لاتقل أهميته عن قيمة الشروح المشهورة ، كشرح ابن الناظم ، أو أبي حيان الأندلسي ، أو ابن هشام الأنصاري ، أو ابن عقيل ، في عرضه لقضايا النحو والصرف ، بل تميز عنهم في أمور قلت في غيره ، كتعرضه لتحقيق روايات نسخ الألفية وترجيح بعضها ، وتفسيره للألفاظ الغريبة في الألفية والشواهد ، وتوضيح معناها واستشهاده على ذلك المعنى ، وإعراضه عن الخلافات النحوية التي لا ينبي عليها فائدة ، كما كان يشير إلى ذلك في عدة مواضع ، واهتمامه الكبير في تقريب المسائل النحوية وغيرها بالتنظير لها ليتسنى للقارئ فهمها ، ومن مميزات هذا الشرح اهتمام ابن هانئ بسرد الشواهد الشعرية الكثيرة على المسائل النحوية ، أو الصرفية ، أو اللغوية ، أو البلاغية ، أو الأدبية وغيرها ، كما أنه اهتم في شرحه بالروايات الشعرية ، ولغات العرب ، واهتم بسر القضايا التاريخية وبخاصة السيرة النبوية كما شابه بشيء غير قليل من الأدب والبلاغة وعلوم أخرى .

هذه بعض مزايا هذا الشرح موضوع دراستنا هذه التي جعلتها في قسمين :

القسم الأول : الدراسة ، وتشتمل على أبواب ثلاثة :

الباب الأول : التعريف بابن مالك وابن هانئ الغرناطي.

الباب الثاني : التعريف بشرح ألفية ابن مالك لابن هانئ الغرناطي.

الباب الثالث : مواقفه .

أمّا الباب الأول وهو التعريف بابن مالك وابن هانئ الغرناطي فيقع في فصلين :

الفصل الأول : التعريف بابن مالك الجياني الطائي الأندلسي ٦٧٢هـ وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : كلمة موجزة عن حياة ابن مالك .

المبحث الثاني : تعريف مختصر بألفية ابن مالك وأهميتها.

المبحث الثالث : أهم شروحها .

أما الفصل الثاني وهو حياة ابن هانئ اللخمي الغرناطي فيشتمل على المباحث التالية :

اسمه ونسبه ، مولده ، نشأته وحياته العلمية ، أسرته ، رحلته وانتقاله إلى المشرق الإسلامي « مصر والشام » ، شيوخه ، توليه القضاء ، اشتغاله بالتدريس ، تلامذته ، عقيدته ، مذهبه الفقهي ، شعره ، مؤلفاته ، وفاته .

أما الباب الثاني : التعريف بشرح ألفية ابن مالك لابن هانئ الغرناطي فيقع في فصول ثلاثة :

الفصل الأول وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : توثيق عنوان الكتاب ونسبته لسري الدين ابن هانئ الغرناطي.

المبحث الثاني : منهج ابن هانئ في شرحه لألفية ابن مالك .

المبحث الثالث : مذهبه النحوي .

الفصل الثاني : أصول الاحتجاج عند ابن هانئ الغرناطي « أدلته » وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : السماع ويشمل « القرآن الكريم وقراءاته ، الحديث النبوي الشريف ، كلام العرب المحتج بلغتهم شعراً ونثراً » .

المبحث الثاني : القياس .

المبحث الثالث : الإجماع .

الفصل الثالث : مصادر الكتاب ، ويشتمل على المباحث التالية :

مصادره في النحو والصرف ، في اللغة ، في الأدب ، في القراءات ، في الحديث ، في الفقه ، في السيرة النبوية والتاريخ ، في الرجال وأحوالهم ، في البلاغة ، أعلام ورد ذكرهم في الكتاب .

أما الباب الثالث وهو مواقفه ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : موقفه من عزو الآراء النحوية لأصحابها.

المبحث الثاني : موقفه من النحاة .

المبحث الثالث : موقفه من مسائل الخلاف بين النحاة .

المبحث الرابع : موقفه من ابن مالك .

ثم ختمت الدراسة بوصف النسختين المعتمدتين في تحقيق الكتاب ، ومنهجي الذي سلكته في تحقيق الكتاب ، ونماذج من المخطوطتين .

أما بالنسبة للقسم الثاني من عملي ، وهو تحقيق الكتاب ، فقد حاولت جاهداً – بعد أن وفقني الله عز وجل – للحصول على نسختين من كتاب ( شرح ألفية ابن مالك لابن هانئ الغرناطي ٧٧١هـ ) وهما اللتان اعتمدتهما في إخراج هذا الكتاب – وحرصت كل الحرص أن يخرج الكتاب كما وضعه ابن هانئ الغرناطي ملتزماً في ذلك الدقة والأمانة العلمية في النقل ، والتحقيق الجيد ما استطعت إلى ذلك سبيلا ، لذلك سلكت منهجا علميا في التحقيق ، يفي بالغرض ولا يثقل كاهل الكتاب ، ويرتضيه أولو الألباب من أهل الصنعة كما هو المتبع .

وفي نهاية البحث صنعت فهارس فنية بلغت سبعة عشر فهرساً ، وهي فهرس الآيات القرآنية وقراءاتها ، والأحاديث النبوية الشريفة والآثار ، والمسائل الفقهية والأصولية ، والأقوال والحكم والأمثال ، والشعر ، ولغات العرب ، وفقه اللغة ، والمواد اللغوية ، والمسائل الصرفية ، والعروض والقافية ، والبلاغة ، والأحداث التاريخية والسيرة النبوية ، والكتب الواردة في النص، والأعلام ، والمصادر والمراجع المعتمدة في البحث ، وفهرس قسم الدراسة ، وأخيراً فهرس الموضوعات .

وبعد فإنني أود أن ألخص أبرز ما انتهيت إليه في هذا البحث من نتائج ، منها :

أولاً : أني وصلت إلى معرفة صاحب سفر في النحو ظل دهراً غير معزو لصاحبه مما صرف الباحثين والمحققين عنه ، وذلك بالدراسة المتأنية من خلال النص .

ثانياً : أن هذا الكتاب يعطي صورة عن التأليف النحوي في الأندلس في القرون المتأخرة ، وقد أظهر البحث منهج المؤلف وسمات عمله.

ثالثاً : أن البحث استطاع رسم صورة لابن هانئ من خلال معرفته ، ومصادر تلك المعرفة ، وطريقة تناوله لها.

رابعاً : تقويم هذا الشرح ووضعه في موضعه المناسب بين شروح الألفية .

أسأل الله الحنان المنان ذا الجلال والإكرام أن أكون قد وفقت في هذا المنهج الذي يخدم الكتاب ويخرجه بالصورة الجيدة التي يرضاها أهل هذا العلم العظيم ، وأن يجعل جهدي خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعني به يوم لاينفع مال ولا بنون ، هو حسبي ونعم الوكيل .

وفي الختام أقول : الحق الذي أدين الله به يوم لا ينفع مال ولابنون ، أنا وبحثي مدينان بالعرفان والامتنان لمشرفي الفاضل :

**الأستاذ الدكتور/ سليمان بن إبراهيم العايد**

من أول لحظة سجل فيه إلى هذه اللحظة ، فأسأل الله الحنان المنان له ولي واسع الغفران ، والسكن في الجنان ، يوم حشر الثقلان ، فقد تعهدني وبحثي بالرعاية والنصح والإرشاد والتقويم، ولولا فضل الله أولا ثم حرصه المستمر على متابعة البحث بصورة دؤوبة لما خرج بهذه الصورة ، فكم تكبد من المتاعب من أجل قراءة النص وإقامة ما اعوج منه وكذا عملي ، فأسأل الله أن يعفو عنه ، ويعظم أجره ، ويغفر زلاته إنه سميع مجيب .

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذين الفاضلين :

**الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم**

**والأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الخرّاط**

على تكرمهما بقراءة هذا الكتاب وتقويمه وتسديد ما اعوج منه ، أسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهما.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لجميع الأخوة الذين قاموا بمساعدتي في بحثي وأخص بالذكر منهم أخي الفاضل يحيى بن محمد بن جابر أسأل الله له الخير عاجله وآجله .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة أم القرى وكلية اللغة العربية على قبولي في مرحلة الدراسات العليا أسأل الله لهم الأجر والثواب .

وأتقدم بالشكر الجزيل لوزارة المعارف وكلية المعلمين بالمدينة المنورة لتفريغهم لي للحصول على ﴿ **درجة الدكتوراه** ﴾ فلهم الشكر مني جميعاً .

ولا يفوتني في هذا المقام وأنا في البلد الحرام أن أذكر صاحبي الفضل والإحسان بعد الله عز وجل وهما والدي فأسأل الله أن يغفر لهما ، وأن يعظم أجرهما، ويغفر زلاتهما، ويجعل الجنة مثواهما، كما ربياني صغيراً وعلماني كبيراً.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين .

المحقق

**أحمد بن محمد بن أحمد القرشي**

## (١٦) فهرس قسم الدراسة

## (١٦) فهرس قسم الدراسة

## (١٧) فهرس موضوعات الكتاب

## (١٧) فهرس موضوعات الكتاب

## (١٧) فهرس موضوعات الكتاب

## (١٧) فهرس موضوعات الكتاب

## (١٧) فهرس موضوعات الكتاب

(١٧) فهرس موضوعات الكتاب